ايضا جار على قواعد تعارض فيها عدة وربما تكون اصح منها وانما يطلب الحق وهو حينئذ محسن لعدم
تقصيره وقد ضمن الله سبحانه لمثل هذا ان يهديه الى الحق الذي يرضى به كما قال تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ولا يكون في الحقيقة مجاهدا في الله الا اذا وفق
لاستعمال هذا الدليل وذلك لان الله سبحانه لا يخلف وعده فلو كان ما يدعونه يصدق
باستعماله انه مجاهد في الله لكان كل من فعل ذلك وصل الى العلم الذوقي لضمان الله تعالى الهداية للمجاهد
فيه قلنا لم يصل اولئك الى العلم العياني بمثل استعمال المجادلة بالتي هي احسن علم بان ذلك
لا يتحقق به المجاهدة في الله وانما يتحقق باستعمال دليل الحكمة بشروطه التي يتحقق بها دليل الحكمة
من مثل الشروط التي ذكرنا التي هي الصدق في العلم والعمل كما اشرنا اليه سابقا قلت الفائدة

الفائدة الاولى

الاولى في ذكر تفصيل الادلة الثلاثة اقول يعني في ذكر بيان اقسامها وانها تنقسم باعتبار
انواعها الى ثلثة ادلة قلت وذكر مستندها وشرطها اقول يعني في ذكر منشائها الذي
تحصل هي منه وشرطها الذي تتحقق به على كمال ما ينبغي قلت اعلم ان الادلة ثلاثة كما قال
تعالى سبحانه لنبيه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
فالاول دليل الحكمة اقول يعني ان قوله تعالى ادع الى سبيل ربك اي الى ما يريد الله سبحانه من
عباده باحد ادلة ثلاثة لان المدعوين من المكلفين ثلاثة انواع فان كانوا من العقلاء والعلماء
النبلاء ادعهم الى الحق الذي يريد الله منهم من معرفته بدليل الحكمة يعني بالدليل الذوقي العياني
الذي تلزم منه الضرورة والبداهة بالمستدل عليه لانه نوع من المعاينة مثل ما قلنا في كثير
من كتبنا ومباحثاتنا لمن يقول ان حقايق الاشياء كامنة في ذاته تعالى بنحو اشرف ثم افاضها
انتج قلنا لا بد وان يكون لذاته تعالى قبل الافاضة حال مغاير لما بعد الافاضة سواء كان
التغيير في نفس الذات ام فيما هو في الذات لانه ان حصل التغير في الذات لزم حدوث الذات
وان حصل التغير فيما هو في الذات اعني حقايق الاشياء فقد كانت الذات محلا للمتغير المختلف
ويلزم حدوث الذات وهذا شيء قطعي ضروري من نوع دليل الحكمة وهو اشرف الادلة ولهذا

قدمه الله

قدمه الله سبحانه فقلنا فالاول دليل الحكمة قلت وهو آلة للمعارف الحقيقية اقول يعني ان دليل
الحكمة آلة لتحصيل المعارف الالهية الحقيقية وبه يعرف الله لا بغيره من الادلة والذين يطلبون
معرفة الله بغيره مثل دليل الموعظة الحسنة كما اذا قلت اذا اعتقدت ان لك صانعا فلا شك في
كونك ناجيا من عقوبته وان لم تعتقد لم تقطع بنجاتك من عقوبته بل يجوز ان يعذبك فلا يحصل
لك القطع بالنجاة الا مع اعتقاد وجوده تعالى فهذا مثل نحو دليل الموعظة الحسنة ومثل هذا لا
يحصل به المعرفة الحقة وانما هو بيان طريق السلامة وكذلك مثل دليل المجادلة بالتي هي احسن
كما اذا قلنا ان كان في الموجودات قديم خالق وليس يخلو ثبت الواجب تعالى والا فلا بد لها
من صانع اذ يستحيل ان توجد بنفسها او توجد بغير موجد لها وكلا الوجهين محال وهذا مثل
دليل المجادلة بالتي هي احسن ومثل هذا لا يحصل به المعرفة الحقة وانما هو يقطع حجة المخالف بخلاف
مثل دليل الحكمة كما اذا قلنا ان كل اثر يشابه صفة مؤثره وانه قائم به اي بفعله قيام صدور
كالكلام فانه قائم بالمتكلم قيام صدور وكالاشعة والصور في المرايا فالاشياء هي ظهور
الواجب بها لانه تعالى لا يظهر بذاته ولولا لاختلف خالقه ولا يكون شيء اشد ظهورا و
حضورا وبيانا من الظاهر في ظهوره لان الظاهر اظهر من ظهوره وان كان لا يمكن التوصل
الى معرفته الا بظهوره مثل القيام والقعود فان القائم اظهر في القيام من القيام وان كان
لا يمكن التوصل اليه الا بالقيام فتقول يا قائم ويا قاعد فانما تعني القائم لا القيام
لانه يظهر لك بالقيام ويغيب عنك مشاهدة القيام اصلا الا ان تلتفت الى نفس القيام
فيحتجب عنك القائم بالقيام فهذا الاستدلال الذي هو من دليل الحكمة يكون عند العارف
اظهر من كل شيء كما قال سيد الشهداء ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك
ويحصل به المعرفة الحقة ولا يحصل بغيره اصلا قلت وبه يعرف الله ويعرف ما سواه
اقول يعني ان دليل الحكمة به يعرف الله ويعرف ما سواه اي ما سوى الله سبحانه مثل اثباته
الدالة عليه تعالى كمعرفة النفس فانك اذا عرفتها مجردة عن كل نسبة واضافة وعن جميع العوارض

Copyright © King Saud University